14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الثلاثاء - 19 فبراير 2013م - العدد 15694

اشراف / إدارة المنوعات

فريق بريطاني يبتكر روبوتاً لمعالجة التوحد

■ لندن/ متابعات:

تمكن فريق من الباحثين في بريطانيا من ابتكار روبوت، يحاكي الإنسان الطبيعي في حركاته، قد يستخدم كعلاج للأطفال المصابين باضطرابات التوحد وذلك بعد تجربته كوسيلة تعليمية في العديد من مؤسسات الغير مصابين باضطرابات التوحد.

وأوضحت وسائل الإعلام البريطانية أن الإنسان الآلي الجديد نجح في شد انتباه الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التوحد بشكل أفضل مما يفعله الإنسان الطبيعي.

يشار إلى أن «ماو» الروبوت الآلي الجديد، عبارة عن منصة روبوتية خضعت للعديد من الأبحاث والدراسات العلمية مثل علوم المهارات الحركية والتوازن واستشعار الأجسام كما حل ضيفاً على بعض هؤلاء الأطفال في بريطانيا.

ويعالج الروبوت أطفال التوحد، وبدا واضحاً من سلوك بعض الأطفال المصابين باضطرابات التوحد تقبلهم للروبوت «ماو» كما أنه نجح في مساعدتهم على تنمية مهارات التواصل لديهم لغوياً وحركياً.

مشاعر متضاربة بين الحزن والألم ومرارة الأيام وبين الأمل والتفاؤل ومقولة (لسه الدنيا بخير)

الحاجة زهرة قائد أحمد التي أنستها عتمة الليل وظلمة الأيام لا تعلم أو بمعنى أدق لا تهتم بكم تبلغ من العمر ففقدانها للبصر ووفاة زوجها ومعاناة ابنها لم تجعلها تهتم بعدّ الأيام وكم مضى من العمر فالأيام والأشهر والسنون أصبحت عندها سواء.

دون دعوة من أحد ذهبت إلى منزل الحاجة زهرة التي تقطن في حي من أحياء منطقة كريتر يدعى (كود الحشيش) لأتحدث معها قليلاً وكم كانت كريمة معي عندما استضافتني وأعطتني حرية الكلام وجعلتني التمس دفء المكان الذي تعيش فيه على الرغم من ذهولي عندما تفحصته ووجدت بأنه لا يتعدى أمتاراً معدودة وليس فيه الشيء الكثير فهذا هو منزل الحاجة زهرة بأكمله صغير ولكنه بوجودها فيه كبير فهو مأواها الوحيد ويعني لها الكثير هي وابنها (من ذوي الاحتياجات الخاصة) عصام.

في البداية لا أخفيكم سراً بأنه انتابني شعور غريب ممزوج بين غصة وحزن على وضع هذه المرأة وتفاؤل وسعادة لرؤيتي لنموذج يصارع من أجل الحياة بأمل وابتسامة وتحد على الرغم مما تعاني.

كتبت/ دنيا هاني

بداية الحكاية

كانت الحاجة زهرة تسكن في قرية من محافظات الشمال قبل أن تأتي إلى محافظة عدن لتستقر فيها هي وزوجها وابنها فهي لم تخلق فاقدة للبصر (عمياء) ولكنها فقدت والديها عندما كان عمرها خمس سنوات فعاشت في بيت عماتها اللاتي كن يضربنها على رأسها ويعاملنها بقسوة دون علمهن بمخاطر ذلك الفعل، وقالت: أن الضربات لربما تكون قد أثرت على عينيها خاصة أنها بعدما كبرت ذهبت لتتعالج من عدم رؤيتها بشكل واضح فقال لها الأطباء إنها مصابة بالماء الأزرق وعملت عملية لإزالته ولكنها منذ ذلك الحين لم تر النور وفقدت بصرها كاملاً ولم يمنعها ذلك من الاستمرار في الحياة بأمل العيش كان ذلك في فترة حرب 1994م وبعد أن تزوجت كان زوجها يساعدها بكل شيء وعلمها أموراً كثيرة استفادت منها وقد أنجبت ولداً أسمته (عصام) الذي له حكاية أخرى ستعرفونها في الأسطر القادمة.

وبعد القليل من الراحة والسكون أكملت الحاجة زهرة حكايتها وقالت: بعد ذلك جئنا إلى عدن لنعيش فيها منذ حوالي (13) عاماً تقريباً وأكثر وهناك شخص فاعل خير قام ببناء بيت لنا نسكن فيه وهو عبارة عن (صندقة) صغيرة حيث كانت الفئران - عندما يسدل الظلام أجنحته - تمشي وتقفز أمامنا وكم عانينا الكثير ولكن جزاه الله كل خير على فعله هذا.. فنحن عايشون على الله ثم على البركة إذا امتلكنا قوت يومنا تناولنا الطعام وإن لم يكن معنا جلست ادعو الله والصبر حسبينا على ما ابتلانا به» وكما فهمت أن عزة نفسها تمنعها من أن تمد يدها أو تشحت من أحد». وتقول «ربنا أمرنا بالستر ونحن نؤمن بقضائه».

كما أخبرتني الحاجة زهرة بأنها تستلم من الضمان الاجتماعي كل ثلاثة أشهر معاش ابنها عصام الذي احتسبوه ضمن فئة (المعاقين) بعد أن قامت امرأة (دعت لها كثيراً بالستر) بأخذه والمتابعة له حتى وفقت في ذلك وتنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر فمنه تدفع أقساط الكهرباء والماء صحيح أنه لا يبقى منه شيء ولكنها تقول الحمدلله على كل حال.. فهي لا تملك من يعولها أو يأخذ بيدها أو حتى يذهب معها إلى الضمان الاجتماعي حتى تسجل اسمها ضمن كشوفات المستحقين فالمواصلات تحتاج إلى المال أيضاً ولا يوجد من يذهب معها وهذا ما تتمناه حالياً في ظل هذه الأوضاع الصعبة ووضعها الأصعب..

معاناة أخرى ومرارة وحسرة

عصام ابنها ولد معاق بعد أن فقد الأطباء الأمل من خروجه إلى الحياة سالماً وتوقعوا وفاته ولكن إصراره على العيش أخرجه إلى الحياة يحمل إعاقة تكبر معه على مر الأيام وزاد الطين بلة عندما كان يلعب مع أطفال في مثل عمره فسقط من فوق عمارة على لوح كبير أثر على رأسه فعملوا له كحلاً وربطوا رأسه وبسبب الطريقة الخاطئة في علاجه بعد ثلاثة أيام كان عصام يبكي ويصرخ من شدة الألم فأخذته والدته إلى أخيها لأن أباه كان في محافظة تعز ففتح له الرباط ووجد الديدان تخرج من رأسه وتلك المادة البيضاء المسماة بالـ(قيح) وهو ما يزال يصرخ وأحضر له ضمادة وبنسلين وقام بتنظيف الجرح وربطه وكان كل يومين يقوم بتفقده وكل ما ذهبت والدته لتعالجه يقول لها الأطباء إن لديه رجة بالدماغ ويحتاج إلى جهاز ولكن الظروف صعبة ولا تمتلك حق ذلك حيث أن إعاقته كانت نتيجة لسوء التغذية وعدم الاهتمام والرعاية أثناء الحمل هذا ما قاله لها الأطباء.. ومن يومها وقلب الحجة زهرة يؤلمها على ابنها فعصام بات الآن مراهقاً ولكنه بوضعه هذا تراه طفلاً كبيراً ووصفته بأنه طيب وذكي ولكنه لا يفهم الظروف التي نعيش فيها كونه مريضا.. وبقليل من الدموع الخارجة عن إرادتها التي حاولت أن تحبسها قالت: «بعض الأحيان عندما يشعر بالجوع يغضب ويصرخ علي ويطلب أن يأكل أو أن يأخذ مصروفاً وأنا كما تشاهدين لا أملك لأعطيه ما يريده ولكني أدعو له دائما ربي بأن يرعاه ويشفيه ويرزقه فنحن ليس لدينا أحد سوى الله فوالد عصام توفي بعد مجيئنا إلى عدن حيث كان يعمل بأحد الأعمال الحرفية (حمالاً) بالأجر اليومي ويصرف علينا ولكن المرض لم يرحم أبا عصام وتوفي ليتركني أعاني لوحدي وأنا (عمياء) وليس بيدي شيء أفعله وليس لدي أقارب أو حتى أهل أو من يعول علي ودائما اتكالي هو على الله وعلى بعض فاعلي الخير الذين يأتون ويساعدوني (جزآهم الله كل خير)..

بنظرات حائرة كانت تترقب كلامي وفي الآخر كسرت حاجز الصمت الذي خيم على الجلسة لدقائق لتأثري بكلامها وكغيرها من الأمهات تمنت الحاجة زهرة أن تكون مستورة في بيتها وأن تعالج ابنها حتى يطمئن قلبها عليه.. فهي تحمل في داخلها قلباً طيباً يدل على حبها للحياة بالرغم من معاناتها فهي لم تشتك لأحد من أنها تعاني من مرضي السكر والضغط إلا أني عندما لمحت كيس الأدوية بجانب فراشها الذي كنت جالسة عليه وبفضول مني استأذنتها كي أرى نوع الأدوية التي تتناولها فوجدتها مكلفة فعلاً وأخبرتني أنها متى ما توفر لديها المال لشرائها تشتريها وإذا لم يتوفر تتسلف أحياناً من جيرانها ولكنها بعد ما ضاق الحال عليها أصبحت تستخدم البدائل الأخرى مثل الثوم كبديل لعلاج الضغط وغيرها من الوصفات العشبية.

الحاجة زهرة نموذج يصارع من أجل الحياة بأمل وابتسامة وتحد على الرغم من المعاناة أمنيتها تسجيل اسمها ضمن كشوفات المستحقين في الضمان الاجتماعي

وبعد مرور بعض الوقت وقبل انتهاء الحديث بيننا ومغادرتي لمنزلها المتواضع بقيت أنظر إلى ابتسامتها الباهتة ودمعتها الجافة التي لم تغادرها والتي وأنت تنظر إليها تستطيع أن توصف بالفعل ما تعانيه هذه المرأة التي لم تنفك من القول أن كل شيء بخير مادام الله معنا وبهذا غادرت منزل الحاجة زهرة حيث ودعتني ملوحة بيدها قائلة حاولي زيارتي مرة أخرى..

كلمات حائرة ترتجي منكم خيراً

الخير بالإمكان أن يكون دعوة صادقة بظهر الغيب لهذه المرأة بالصبر والفرج وأن يأخذ ربي بيدها ففي بعض الأحيان تخذلنا الكلمات للتعبير عن صدق المشاعر ويظل قلمنا عاجزاً عن توصيل أصدق المعاني ولكن مازال هناك بصيص أمل قادم وعشمنا في الآخر هو تساؤل بسيط..هل هناك أياد ستمتد لتنسي الحاجة زهرة ومن مثلها قسوة الأيام ومعاناتها المريرة وهل بالفعل سيأتي يوم نقول فيه إن الدنيا (لسه) بخير أم سنقول العوض على الله وعلى الدنيا السلام؟..

تترجم حركات اليد والإشارات إلى أصوات

ابتكار أول قفازات صوت للبكم والصم

■ لندن/متابعات

تمكن العلماء في جامعة (شفيلد) البريطانية من أن يبتكروا قفازاً صوتياً بإمكانه ترجمة حركات اليد والإشارات إلى صوت يترجم هذه الحركات.

ويعتبر هذا إنجازا كبيرا فكثير من حالات فقدان صوت المريض أو الصم والبكم أو حتى حالات الجلطة في السن الكبيرة لا يمكن علاجها لأن معظم هذه الحالات يكون العيب فيها خلقيا ولا يمكن علاجه أو أن سن المريض كبيرة ولا يمكن إجراء أي عملية له بسببها كل هذا أوجد ابتكار قفازات الصوت علاجاً له.

ففي إحدى الحالات تمكن أخيراً «ويليام برود» البالغ من العمر 73 عاماً من أن يسمع صوتا إنسانيا مرة أخرى بعد أن فقد القدرة على الكلام بسبب جلطة قد أصابته منذ عدة سنوات فقد على إثرها القدرة على الكلام أو إصدار أي صوت أما الآن باستخدام ابتكار قفازات الصوت فيمكنه قول أكثر من 20 كلمة وهو مازال في أيامه الأولى.

أما عن صوت القفازات فهي مبرمجة لتستوعب أكثر من ألف كلمة يمكن للمريض أن يستخدمها للتعبير عن احتياجاته أو ما يريد، وهذا شيء عظيم للغاية، فقدان صوت الإنسان ربما يبدو أمراً هيناً ولكنه له آثار سيئة جداً على النفس الإنسانية تخيل لو استيقظت يوماً ولم تستطع أن تخرج صوتا مهما صرخت أو بكيت أو ضحكت أو تألمت أو فرحت لن يشعر بك أحد ولن تستطيع أن تعبر إلا بحركات معدومة الصوت عما تشعر به ولكن بابتكار قفازات الصوت فإنه يعاد للصم والبكم حقهم الإنساني في أن يشعروا بوجودهم ويشعروا الآخرين من حولهم بهذا الوجود.

الأطفال المعاقون أكثر عرضة للعنف

■ واشنطن/ متابعات:

أوضحت دراسة علمية حديثة أن الأطفال المعوقين أكثر عرضة على الأرجح للعنف من أقرانهم غير المعوقين بمقدار أربع مرات تقريبا.

وتشير النتائج المستخلصة من الدراسة إلى أن الأطفال المعوقين أكثر عرضة على الأرجح من أقرانهم غير المعوقين للوقوع ضحايا للعنف، بصرف النظر عن شكله بمقدار 3.7 مرات؛ و3.6 مرات للوقوع ضحايا للعنف الجسدي و2.9 مرة للوقوع ضحايا للعنف الجنسي.

وعلى ما يبدو فإن الأطفال المصابين بإعاقة ترتبط بمرض عقلي أو عاهات فكرية هم من بين أضعف الفئات المعرضة لخطورة العنف الجنسي بمقدار 4.6 مرات مقارنة بأقرانهم من غير المعوقين.

نصيحة

الوقاية منذ البداية

تهدف الوقاية والرعاية إلى إزالة العوامل التي قد تسبب حدوث الإصابة بالخلل أو العيب عند الفرد.. وتتضمن إجراءات صحية واجتماعية مختلفة، كالتحصين ضد الأمراض، وتحسين مستوى رعاية الأم الحامل والتغلب على مشكلات الفقر وبرامج تغذية الأطفال والإرشاد الجيني وأنظمة وقواعد السلامة في المصانع والطرق.. الخ.